

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: المعنى في ضوء علم الدلالة

أ. التعريف بعلم الدلالة

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantic. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة- وتضبط بفتح الدال وكسرهما- وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.^٧

وقال محمد علي الخولي بأن علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات. وهو أهم من هذه الفروع وأعقدها وأمتعها في آن واحد. فهو هام لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة للغة. وهو معقد لأنه اقتحامه. علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة. وعلم اللغة-أي اللغويات أو اللسانيات كما يدعوه البعض- ينقسم إلى فرعين رئيسين هما علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي. علم اللغة النظري يشمل علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات أو الصوتيات وعلم تاريخ اللغة وعلم الدلالة. أما علم اللغة التطبيقي فيشمل تعليم اللغات والاختبارات اللغوية وعلم المعاجم والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي.^٨

^٧ أحمد مختار عمر، علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للشر والتوزيع. ١٩٨٢ ص: ١١.

^٨ محمد علي الخولي، علم الدلالة. الأردن: دار الفلاح. ٢٠٠١ ص: ١١.

ب. موضوع علم الدلالة

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أى شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة بالبد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية. ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه "مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره". ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها وعرفت اللغة بأنها "نظام من الرموز الصوتية العرفية". ومثال الرمز غير اللغوي سماع الجرس في تجربة "بافلوف" فالجرس قد استدعى شيئا غير نفسه بديل أن الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه إليه ولكن إلى مكان الطعام. ومثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة والعائق (شخص يقود سيارة-يجد أمامه لافتة مكتوبا عليها: الطريق مغلق. إذا سار السائق ولم يعبا بالرمز فإنه سيضطر إلى الاستدارة والعودة حين يصل إلى العائق. ولكن إذا عمل بما جاء في الرمز فسيستدير بمجرد رؤيته ويعود. إذن اللافتة استدعت شيئا غير نفسها، وهي بديل استدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق).

وحيث كان مسلما أن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب وإنما من أحداث كالأمية أو امتدادات نطقية تكون جملا تتحدد معاملها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك، حيث كان ذلك مسلما فإن علم المعنى لا

يفق فقد عند معاني الكلمات المفردة لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثاً كلاًمياً مستقلاً قائماً بذاته.^٩

ج. مفهوم المعنى

اختلف الباحثون في فهم معنى "المعنى" باعتباره موضوعاً لعلم الدلالة اختلافاً شديداً جعل "أدجن" (Ogden) و ريتشاردز (Richards) يضع في كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" (The Meaning of Meaning) قائمة تحوي ما يزيد عن ستة عشر تعريفاً له (Guntur Tarigan: ١٩٨٥).

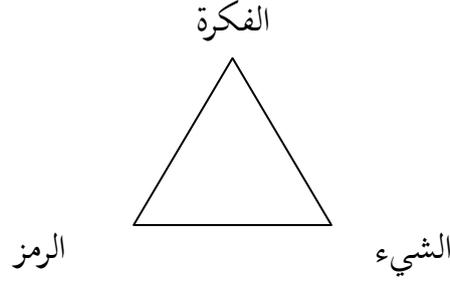
وهذان العالمان قام بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التي سماها "المثلث الأساسي"، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تتضمنها أية علاقة رمزية.^{١٠}

العامل الأول الرمز نفسه وهو هنا أي في دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات، مثل "منضدة". العامل الثاني هو المحتوى العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" وهذا ما سماه "أدجن" و "ريتشاردز" "بالفكرة". العامل الثالث هو الشيء نفسه، وهذا العامل (وهو هنا المنضدة) سماه العالمان "بالمقصود".

والعلاقة الموجودة بين هذه المصطلحات الثلاثة يمكن توضيحها بالمثلث الآتي:

^٩ أحمد مختار عمر، علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع. ١٩٨٢ ص: ١٢.

^{١٠} محمد غفران زين العالم، مذاكرة في علم الدلالة. سورابايا: جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية. ١٩٩٧ ص: ١١.



فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة المعنى. ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشيء الخارجى الذي تعبر عنه. والكلمة عند هما تحوى جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة، أو بعبارة موجزة أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء، وقد رمز إلى ذلك بوضع نقط في قاعدة المثلث.

وجاء "أولمان" فسار على نهجها بعد أن ادخل عليها شيئاً من التعديل والتبسيط فهو أولاً لم يدخل "الشيء" في حسابانه وأبعده من دراسته نهانياً لأن طالب اللغة إنما تحمه الكلمات لا الأشياء.

وقد وضح لنا أن العلاقة بين "الشيء" أو الواقع وبين صورته المنعكسة في الذهن أو "الفكرة" مشكلة من اختصاص عالم النفس أو الفيلسوف لا عالم اللغة. لأن عالم اللغة إما أنه غير كفاء لدراستها أو أنه غير مطالب لعمله لأن هذه المسألة ذات صبغة جدلية، فواجب اللغوى هو أن يركز اهتمامه على الجزء الأيسر من المثلث المذكور أى على الخط الذي يربط بين الرمز والفكرة، واختار اصطلاح "الإسلام" بدلا من "الرمز" و "الإدراك" بدلا من "الفكرة". ويرى "أولمان" أن العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة بمعنى أن الاسم أو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعى الإدراك كما أن الإدراك أى إدراك الشيء يستدعى الاسم أى الكلمة، فحين يفكر

إنسان في "منضدة" مثلا سوف ينطق كلمة المنضدة، وسماعه هذه الكلمة سوف يجعله يفكر في المنضدة وهكذا. وهذا العلاقة المتبادلة أو القوة التي تربط الاسم بالأدراك أو الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى العقلي هي أساس العملية الرمزية. وتبعاً لهذا يكون تعريف "المعنى" هو العلاقة المتبادلة بين الاسم والإدراك.^{١١}

المعنى هو جوهر الاتصال. ولا بد أن يتفق متكلمو لغة ما على معاني كلماتها، وإلا فإن الاتصال بينهم يصبح صعباً جداً أو مستحيلاً أحياناً. لنفترض أنك قلت "إن الإنسان بحاجة إلى الماء والغذاء". لتكون مفهوماً، من المفترض أن السامع يشاطرك الفهم ذاته لمعاني كلمات الجملة. أما إذا قال لك السامع "ماذا تعني بالإنساني؟ وماذا تعني بكلمة حاجة؟ وماذا تقصد بالماء؟ وما هو الغذاء؟"، فإن الاتصال معه يصبح شبه مستحيل بعد كل هذه الاختلافات بشأن معاني الكلمات.^{١٢}

د. أنواع المعنى

بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. وإذا كان هذا كافياً بالنسبة لكثير غيرها. ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لا بد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن أنواع الخمسة الآتية هي أهمها^{١٣}:

^{١١} نفس المراجع. ص: ١٢-١٣.

^{١٢} محمد علي الخولي، علم الدلالة. الأردن: دار الفلاح. ٢٠٠١ ص: ٦٤.

^{١٣} أحمد مختار عمر، علم الدلالة. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع. ١٩٨٢ ص: ٣٦-٤٠.

١. المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي conceptual meaning، أو الإدراكي cognitive. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والمثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. وبملك هذا النوع من المعنى تنظيما مراكبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية. من أمثلة ذلك اعتماده على ملامح التضاد أو المغايرة contrastiveness من ناحية وعلى أساس التركيب التكويني أو التشكيلي من ناحية. فكما أن الملامح المضادة تميز الأصوات في الفونولوجي فكذلك هي تميز المعاني التصورية في السيمانتيك. وعلى سبيل المثال فإن كلمة امرأة يمكن أن تحدد باعتبارها تملك الملامح: +إنسان-ذكر+بالغ كتميزة عن كلمة ولد التي تملك الملامح: +إنسان+ذكر-بالغ. أما الأساس الثاني فبناء عليه تحلل الوحدات اللغوية الأكبر إلى وحدات أصغر أو تجمع الوحدات الأصغر في وحدات لغوية أكبر. وكما يستخدم هذا المنهج في النحو لتحليل الجملة يمكن استخدامه في السيمانتيك لتحليل المعنى الأساسي أو المعنى الأساسية.

٢. المعنى الإضافي أو العرضي أو التناوبي أو التضميني. وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة. فإذا كانت كلمة "امرأة" يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+إنسان-ذكر+بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. ولكن هناك معاني

إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية، وقابلة للتغير من زمن إلى زمن، ومن مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة وإجادة الطبخ وليس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعاً لوجه نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء-عاطفية-غير منطوية-غير مستقرة).

وإذا كانت كلمة "يهودي" تملك المعنى أساسياً هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة. ولا يعتبر شرطاً بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما أن المعنى الإضافي مفتوح وغير النهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي ويعتدل مع ثبات المعنى الأساسي.

٣. المعنى الأسلوبى. وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعه من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية-رسمية-عامية-مبتذلة...) ونوع اللغة (لغة الشعر-لغة النثر-لغة القانون-لغة العلم-لغة الأعلان...) والواسطة (حديث-خطبة-كتابة...).

فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم. وكلمتان مثل sack و bag و poke تملك نفس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافاً في بيئة المتكلمين.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تدل على معنى الأبوة وتعكس الطبقة التي ينتمي إليها المتكلم مثل:

داد: في لغة الأرستقراطيين والمتفرنجين

الوالد-والدي: أدبي فصيح

بابا-بابي: عامي راق

أبويا-آبا: عامي مبتذل.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته-حرمه-زوجته-امراته-مرته...).

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد.

فهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا.

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الآداب وأشعار حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

٥. المعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات

مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها، وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي:

● التأثير الصوتي، وهو النوعان: تأثير مباشر، وذلك إذا كانت الكلمة تدل

على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم.

ويسمي هذا النوع *onomatopoeia primary*. ويمكن التمثيل له

بالكلمات العربية: صليل (السيوف)-مواء (القطة)-خرير (الماء)،

والكلمات الإنجليزية *crack* و *hiss* و *zoom*. والنوع الثاني: التأثير غير

المباشر ويسمى secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (ويقالها في الإنجليزية) التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

- التأثير الصرفي، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و redecorate و hot-plate ، والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (من سهل وصلق) وبجتر للقصير (من بتر وحتر).

- التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلامية معبرة. ويدخل في هذا النوع عن المعنى ما سماه Leech بالمعنى المنعكس reflected meaning ، وهو المعنى الذي يثور في حالات تعدد المعنى الأساسي، فغالبا ما يترك المعنى الأكثر إلغا أثره الإيحائي على المعنى الآخر.

ويتضح المعنى الانعكسي بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo مثل الكلمات المرتبطة بالجنس، وموضع قضاء الحاجة، والموت ... لقد أصبح من الصعب في الإنجليزية أن تستعمل كلمة intercours مثلا دون أن تثير ارتباطاتها الجنسية. ولم يعد الإنجليزي يجرؤ على استخدام الاسم undertaker (رغم عدم تحرجه من استعمال الفعل undertake) لشيوعه في وظيفة دفن الموتى. ومثل هذا يقال عن كلمات "حانوتي" و "كنيف" و "لباس" العربية التي هجرت في معناها الأقدم للإيحاءات التي صار يحملها معناها الأحدث.

وفي أمثال هذه الحالات ينبغي استعمال "التلطف في التعبير" الذي هو عمليا الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة. ويعترف Leech أخيرا بأن مشكلة رسم الحدود بين

الأنواع السابقة وغيرها تصادفنا كثيرا، ولهذا قد يختلف المحللون اللغويون في تسمية المعنى أو المعاني الثاني التي يستخلصونها من الكلمة المعينة أو العبارة المعينة.

هـ. نظرية عن المعنى

✓ اهتمت ونظرية متعددة بدراسة المعنى ومنها النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية والنظرية السياق ونظرية الات الدلالة وغيرها ومن أهم نظريات دراسة المعنى وهي نظرية السياق. تعود لفظة (contexs) = kontext إلى اللفظة اللاتينية contexere وتعني ربط رباطاً وثيقاً، وهي في الاصطلاح اللغوي تعني علاقة لغوية، وفي هذا التعريف إشارة إلى نوعان من السياق هما:

✓ السياق اللغوي

✓ السياق الموقف (الحال)

✓ ثم هذه النظرية بدراسة المعنى طبقاً للمنهج السياقي contextual approach ويعد الأستاذ فيرث firth مؤسس المدرسة الإنجليزية في علم اللغة الحديث رغم هذا الاتجاه، حيث أعطى أهمية كبرى للتوظيف الاجتماعية للغة ويؤمن بأن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة، وتقسيم السياق اللغوي: يقترح ك أمير K. ammer تقسيماً للسياق على النحو التالي: السياق اللغوي Linguistic Context، السياق العاطفي Emotional Context، السياق الموقف Situational Context، السياق الثقافي Cultural Context .

١. السياق اللغوي

وهو البيئة اللغوية، التي تحيط بصوت أو فونيم أو كلمة أو عبارة أو جملة
 ٢٣. كمثل كلمة good الإنجليزية، ومثلها كلمة حسن في العربية وزين في
 العامية. التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفال:

- أشخاص : رجل-امرأة-ولد
- أشياء مؤقتة : وقت-يوم-حلفه-رحلة
- مقادير : ملح-دقيق-هواء-ماء

٢. السياق العاطفي

وهو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني Meaning
 Emotive والذي قد يختلف من شخص إلى آخر ودوره أنع يحدد درجة
 القوة والضعف في انفعال المتكلم مما يقتضى تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا
 ومثال ذلك كلمة.... فهي غير كلمة.... مع أنهما يشتركان في أصل المعنى،
 وكذلك كلمة يكره فهي غير كلمة ييغض رغم اشتراكهما في أصل المعنى،
 وكلمة يود غير كلمة يجب.

٣. السياق الموقفى

تعود نشأة مصطلح Context of Situation إلى علماء الأنثروبولوجيا
 ويرجع أصل استعماله إلى الاستاذ أ.م. هوكارت Hokart A.M في مقال له
 بمجله علم النفس البريطانية سنة ١٩١١ وقد استخدم هذا - عالم
 الأنثروبولوجيا البريطاني مالنوفسكى (١٨٨٤ - ١٩٤٣) هذا المصطلح عام
 ١٩٢٣ في مقال له بعنوان مشكلة المعنى في اللغات البدائية ألحقة بكتاب
 معنى المعنى لأوجدن ويتشارد، وقد لجأ إلى هذا السياق لأنه عجز عن الوصول
 إلى ترجمة مرضية للنصوص التي سجلها في جزر التروبرياند وتنبه إلى أهمية هذا

السياق في فهم وتوضيح معنى الكلام من خلال رؤية المواقف التي يستخدم فيها. وكان بلومفيلد قد لفت الانتباه في مذهبه السلوكي النفس إلى أهمية الموقف عندما حدد معنى الصيغة اللغوية طبقاً للموقف الذي تم فيه نطق المتكلم لهذه الصيغة، وطبقاً للاستجابة التي تستدعي لدى السامع في مثاله المشهور عن جاك وزوجته جيل.

ويعرف سياق الحال بأنه الموقف الخارجي الذي جرى فيه التفاهم بين الشخصين أو أكثر: ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها أو العلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة ومن ذلك استمال كلمة يرحم في مقام تسميت العاطس حيث تقع أولاً في جملة يرحمك الله لتدل على طلب الرحمة له في الدنيا، وتقع الكلمة نفسها في مقام الترحم بعد الموت في جملة (الله يرحمه) متأخرة حيث يقترن عليها لفظ الجلالة، لتدل على طلب الرحمة في الآخرة، فاختلقت دلالة العبارة نتيجة اختلاف الموقف إلى جانب اختلاف السياق اللغوي أيضاً.

٤. السياق الثقافي

وهو السياق الذي يكتشف عن المعنى الاجتماعي Meaning Social وذلك المعنى الذي توحى به الكلمة أو جملة، والمرتبطة بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضاً المعنى الثقافي Meaning Cultural فاختلقت البيئات الثقافية في اتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى، فمثلاً كلمة الجذر تستخدم عند اللغويين بمعنى وعند الزراع بمعنى غيره وعند علماء الرياضيات بمعنى آخر، (وكلمة وعقيلته "تعد في العربية المعاصرة، علامة على

الطبقة الاجتماعية المتميزة" بالنسبة لكلمة "زوجته" وكلمة looking glass تدل على الطبقة الاجتماعية العليا في بريطانيا- إذا قيست بكلمة mirror.

المبحث الثاني: الاشتقاق في اللغة العربية

أ. تعريف الاشتقاق

تعريف الاشتقاق لغة: الاشتقاق من الشاق وهو أخذ الشيء من الشيء أو أخذ شقه؛ أي نصفه، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. وأما اصطلاحا له تعاريف متعددة لا تتعدد كثيرا عن المعنى اللغوي ونورد بعضها اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وأخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى، ونزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرته في الصيغة.^{١٤} ويقال أغوس أديطاني، الإشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع الاتفاق في الحروف الأصلية وترتيبها والتناسب في المعنى، ولا بد أن يتضمن الفرع معنى الأصل ويزيد عليه زيادة تختلف من أجلها الصيغتان في عدد الحروف وهيئتها مثل عالم من العلم. وبعبارة أدق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا، ومعايرها في الصورة.^{١٥}

ب. أنواع الاشتقاق

ولقد تكون مباحثهم في أنواع الاشتقاق، وما اكتنفها من الغلو الذي ستره في هذا الفصل، صورة من خلطهم أيضا بين الدلالة الذاتية والدلالة المكتسبة، فكثير من قضايا الاشتقاق ردوه بلطف الصنعة إلى ما يشبه القول بالمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، كأنما ودوا لو يتجاهلون أن الاشتقاق وضع لأنه

^{١٤} صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. بيروت: المكتبة الوهلية، الطبعة الثانية. ص: ١٨٤-١٨٦.

^{١٥} أغوس أديطاني. فقه اللغة. سورايا: كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية. ٢٠٠٤ ص: ٣٩.

أخذ صيغة من أخرى، فهو أجدر أن يكون ذا دلالة مكتسبة لاذاتية، متطورة لا أصلية، منذ أن اكتسب بالوضع معنى جديدا متفرعا عن الأصل القديم.

وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام:^{١٦}

١. الاشتقاق الأصغر

الاشتقاق الأصغر (الصغير) أو العام هو نزع لفظ من آخر أصل له بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها، كاشتقاق اسم الفاعل (ضارب) واسم المفعول (مضروب) والفعل (تضارب) وغيرها من المصدر (الضرب) على رأي البصريين أو من الفعل (ضرب) على رأي الكوفيين. وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية، وأكثرها أهمية، وإذا أطلقت كلمة (الاشتقاق) فإنما تنصرف إليه، ولا تنصرف إلى غيره إلا بتقييد. وقد تناوله الصرفيون واللغويون على حد سواء، إلا أن علماء الصرف يتناولونه بالبحث من حيث هيئات الكلمات وصورها في الاشتقاق. أما علماء اللغة فيبحثون فيه من جهة أخرى؛ أي من حيث اشتراك الكلمتين في الحروف وفي المناسبة بينهما في المعنى دون التفات إلى حركات وسكون. وقد تباينت آراء العلماء في حجم الدائرة التي يشملها الاشتقاق من الكلم:

✓ الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق.

✓ الكلم كله مشتق.

✓ الكلم كله أصل وليس منه شيء اشتق من غيره.

مثل: ضرب-يضرب-ضارب-مضروب.^{١٧}

^{١٦} صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. بيروت: المكتبة الوهلية، الطبعة الثانية. ص: ١٨٧-١٨٩.

٢. الاشتقاق الكبير

الاشتقاق الكبير هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقالبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. مثل: جذب وجذب وهو المعروف بالقلب.^{١٨}

٣. الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي

الاشتقاق الأكبر هو ما اتحدت فيه أكثر الحروف مع التناسب في الباقي، ويتميز الإبدال اللغوي (الاشتقاق الأكبر) عن الإبدال الصرفي الذي يقع لضرورة صوتية، فالإبدال الصرفي هو إبدال صوت من كلمة بصوت آخر، يقع عادة بين الأصوات المتقاربة في الخيز والمخرج كإبدال الواو ألفا صام وأصلها من صوم، والتاء طاء في اصطلح وأصلها اصطلح واختلف النحاة في عدد حروفه. أما الإبدال اللغوي فهو أوس من حيث الحروف حيث أنه يشمل حروفا غير موجودة في الأول، واختلفوا في القدر، فمنهم من قال: يشمل جميع حروف الهجاء، وضيق مجاله آخرون بأن تكون الحروف متعاقبة متقاربة المخرج. مثل: نعق من النهق.^{١٩}

^{١٧} نفس المراجع، ص: ١٩٦-٢٠١.

^{١٨} نفس المراجع، ص: ٢٠٢-٢٠٥.

^{١٩} نفس المراجع، ص: ٢٣٤-٢٣٦.